الأعظمية .. دولة صدام البديلة .. أم ضحيته الاخيرة ؟

BBC

تقرأ الحكاية العراقية بتفاصيلها الكاملة «٣»

زياد عيتاني (بغداد)

.. هي «بغداد» وإن كنت لا تصدق .. سجن كبير تأبى أقفاله أن تتكسر.

.. هي «بغداد» عاصمة تختصر العراق ومعها تختصر اليوم حال أمة..

.. هي «بغداد» المتنقلة من طاغية إلى محتل وقبلهما ألف طاغية وألف محتل ولعل بعدهما من يستكمل الحكاية.

حزينون هم البغداديون على ما أصابهم، فرحون هم أيضاً بخلاصهم، متعاطفون هم أيضاً وأيضاً مع الكابوس الذي رحل عنهم. انهم شعب التناقضات بكل أشكالها حيث الجلاد يتحول إلى ضحية والضحية تنتحب الجلاد على فراقه. هم أهل شقاق ربما لكنهم أهل حمية وشجاعة يسأل عنها «الجولان» كما تقول شعارات الجدران في أزقتهم وتسأل عنها «الفاو» كما تقول أعيادهم التي ألغاها المحتل ويسأل عنها الآن مثلث سني يمتد من الفلوجة إلى الرمادي فالأعظمية.

.. هي بغداد التي تستفز الدمع في عينيك على ما أصابها تماثيل طاغوت رحلت عنها وصور مشاريع طواغيت تحتل جدرانها.

.. «هي» هي كما تريد ان تكون عاصمة الجدل والتجادل والجدال. عاصمة سندباد والمنصور والحجاج، عاصمة موت العائلات بمشاهد مسرحية من الحسين حتى قصي وعدي والستارة لن تسدل الآن..

من بغداد كانت هذه القراءات واللقاءات علها تحمل ضوءاً وسط عتمة مدينة كانت تبيع النور في العلم وفي الحياة وفي السياسة في الماضي وهي تأكل عتمتها اليوم.

امام مسجد أبي حنيفة:
ظهور صدام في الاعظمية كان بهدف الفتنة والتوريط .. والشياطين لاترتاد المساجد
لايوجد امام امريكا غير الرحيل وبقاء الاحتلال يفجر المقاومة في كل العراق
تقسيم العراق طائفياً لاضعافه .. وتاريخنا يؤكد وحدتنا والاتفاق قائم على الأصول

الشيخ مؤيد الاعظمي

.. عندما هاجمت القوات الأمريكية جامع الأعظمية في بغداد واقتحمت حرمته مطلقة قذيفة صاروخية على باب ضريح الإمام الاعظم أبي حنيفة وبررت ذلك أن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين مختبئ داخل الضريح في المسجد. والادعاء الأمريكي استند إلى الظهور الأخير لصدام حسين بعد سقوط بغداد والذي كان في باحة مسجد الأعظمية حيث التف حوله البعض من أنصاره وظهر وهو يقبل ولده قصي مودعاً. هذه الوقائع وضعت الكثير من التساؤلات حول الأعظمية وما إذا كانت ملجأ لصدام حسين أو كما أسماها البعض الدولة البديلة له بعد سقوط الدولة الكبرى وهي العراق بخاصة أن الأعظمية تبنت رفض الاحتلال الأمريكي ومقاومته.

.. خطبة الجمعة التي يلقيها إمام مسجد الأعظمية الشيخ مؤيد الأعظمي باتت محطة سياسية تمثل فئة كبيرة من الشعب العراقي تتهافت إليها كل وكالات الأنباء والفضائيات. مواقف كبيرة ومثيرة اتخذها الشيخ مؤيد من رفض الاحتلال إلى الدعوة لعفو عام عن البعثيين إلى رفض مجلس الحكم.

«عكاظ» التقت إمام الأعظمية في حوار شامل عن صدام وملجئه ومجلس الحكم والمقاومة للاحتلال وفيما يلي التفاصيل:

* وجودكم في موقع إمام مسجد الإمام الاعظم أبي حنيفة، ماذا يعني في هذه المرحلة بالذات من الموقعين الديني والسياسي؟

** بعد الأحداث التي نكب بها العراق التجأ الناس إلى ربهم وعادوا عودة حميدة لله سبحانه وتعالى، وقد اخترت لهذا المنصب، الإمامة والخطابة في جامع الإمام أبي حنيفة النعمان، من قبل أهالي المنطقة وبموافقة هيئة علماء المسلمين في العراق، وأصبحت أمثل واجهة من واجهات المسلمين التي تصدح بالحق إن شاء الله. ولا يخفى ما لهذا المنبر من مكانة في نفوس المسلمين في داخل العراق وخارجه لأن أتباع الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه، وأقصد أتباعه في المذهب، أي في فهم الإسلام وفي الفقه، كثيرون جداً ومنتشرون في العالم الإسلامي شرقه وغربه ولله الحمد. امثل هذه الواجهة وأرجو من الله تعالى أن أكون عند حسن ظن الجميع بي وأرجو من الله ان أخلص له في النية والعمل إن شاء الله.

* في خطبة الجمعة ما قبل الأخيرة كانت لكم مواقف من التطورات التي يشهدها العراق، هذه المواقف هل هي عبارة عن موقف فردي لسماحتكم أم أنها تعبر عن رأي هيئة العلماء المسلمين، والمجموعة الإسلامية في هذا البلد؟

** أولاً الموقف تجاه الاحتلال، فإننا من اليوم الأول رفعنا شعارات لا للاحتلال، لا للسيطرة الأمريكية أو الأجنبية أو كل ما يحمل من هذا المعنى، ونسعى إن شاء الله إلى إزالة هذا الاحتلال ونيل الاستقلال بما يسعه جهدنا إن شاء الله تعالى، وجهد الآخرين من أبناء هذا البلد المخلصين لدينهم ولبلدهم. أما الموقف من المجلس، فهذا الأخير لا يمثل صورة متجانسة لأطياف الشعب كما يقولون، ففيهم من كان في خارج العراق وفيهم من كان في داخله، وربما الذي كان في الخارج يكون مخلصاً لبلده أكثر ممن هو في الداخل وربما يكون العكس. وهذه التشكيلة التي ظهرت علينا في المجلس في الحقيقة لا تمثل الشعب العراقي تمثيلاً صحيحاً. قد يكون المجلس في بعضه مفروضاً على هذه التشكيلة وقد يكون البعض الآخر قد اضطر اختياراً منه الدخول في هذا المجلس والمشاركة فيه لإعطاء صورة إلى الآخرين أن هناك صوتاً آخر غير الذي فرض في هذا المجلس، ولكني تكلمت على العموم سواء كان هذا المجلس مفروضاً او غير مفروض فأوصيتهم بتقوى الله وطاعته وأوصيتهم بان الشعب أمانة في أعناقهم وأنهم مسؤولون عن هذه الأمانة يوم القيامة. وذكرتهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) هذا الذي كان محور الخطبة نهار الجمعة ما قبل الماضية.

* هل ترى انه كان هناك إجحاف بحق الطائفة السنية في المجلس؟

** لقد قلت إن هذا المجلس لا يمثل الشعب العراقي تمام التمثيل، قد تبدو الصورة للمجلس أن الأغلبية هم من إخواننا الشيعة، والشيعة أنفسهم لا يقبلون بهذا الأمر ونحن نرفض هذه التسمية الشيعة والسنة. نحن نريد من المجلس أن يرفع لواء الإسلام فإذا رفعنا لواء الإسلام كانت نسبة المسلمين هي الراجحة والمتفوقة، أما إذا تطرقنا إلى النسب الطائفية والفئوية، فمعنى ذلك أننا نسعى إلى الفرقة ولا نسعى إلى الوحدة. لكن كي نتجاوز هذه جميعاً يجب أن نعود إلى الإسلام عندها ترتفع نسبته، نسبة الإسلام والمسلمين في هذا الشعب إلى أكثر من ٩٧٪.

* طالبت في هذه الخطبة بالعفو عن المسؤولين السابقين للنظام، فهل هذا الأمر صحيح؟

** كلا أنا لم أطلب العفو جزافاً، وربما كان ذلك في خطبة أسبق، فيهم من اضطر إلى الدخول في هذا الحزب لرغبته في أن يقبل في كلية ما او أن يكمل دراسته في الخارج أو أن يحصل على المنصب الوظيفي أو ان يوفر لقمة العيش لأطفاله، فهؤلاء دخلوا ليس عن عقيدة، هم لم يؤذوا الشعب إنما الرؤوس هي التي قامت بفرض الهيمنة والسيطرة على الشعب وجعلت من الحزب أداة قمع وإرهاب لهذا الشعب المسكين، فهؤلاء يجب ان يحاسبوا وان لا يتركوا، هكذا أنا لم أقصد العفو للجميع.

* إذا أردنا أن نبني عراق المستقبل، هل هناك إمكانية لذلك وسط حالة الحقد، فالنظام البائد كما يسميه البعض، كان يشكل شريحة واسعة من المجتمع، بالمقابل هناك من كان يطالب بتعليق جثتي عدي وقصي في إحدى ساحات بغداد، هل يبنى العراق بهذه السياسة برأيك؟

** هذه ردود أفعال نتيجة الكبت والظلم السابق لا تصدر عن رجل حكيم أو عاقل لأن مسألة التشفي في الموت لا يقرها الإسلام. إن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ فهو الذي قد تكفل وتوكل نيابة عن المطلوب في أخذ الحق له وقد أشرب من قام بسقي هذا الشعب مر الكأس من نفس الكأس الذي أشربه لهم، فحدث الذي حدث في مقتل قصي وعدي. هذا لا يدعو إلى التشفي لكن هو المصير المحتوم لكل ظالم، وكل طاغية، وقد قص علينا القرآن الكريم قصص فرعون وهامان وقارون وآخرين كثر. أما ان تطلب الجماهير تسليم هذه الجثث إليهم بغرض تعليقها والتشفي بها فهذا ما لا يقره الإسلام لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «إذا قتلتم فاحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته» كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الحيوان غرضاً يرمى أي هدفاً لتعليم الرماية فكيف إذا كان إنساناً.

هذه الأمور نهى عنها الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ونهى عن التمثيل في جثث الموتى لأن الأرواح قد صعدت إلى بارئها وهو المسؤول في محاسبتها أما الأجساد فلم تعد تحس بألم أو أي شيء آخر وإنما حتى نتخلص منها يجب علينا أن ندفنها حتى تقول الأرض «الحمد لله رب العالمين الذي أزال أمثال هؤلاء الطغاة».

* لماذا باعتقادك كان الظهور الاخير لصدام حسين في الأعظمية؟

** ظهور صدام حسين في الأعظمية كان هدفه الفتنة وتوريط أهل الأعظمية بفتنة كبيرة مع قوات الاحتلال ومع إخوانهم من باقي أفرقاء الشعب العراقي. فهو كان يسعى للفتنة حتى آخر لحظة وهنا أشدد على أن الأعظمية لاقت منذ ظلم صدام حسين ما لم تلاقيه أي منطقة أخرى في العراق، حتى أن البعثيين في الأعظمية تعرضوا للتنكيل ولظلم صدام حسين.

* لكن هناك من يقول إن صدام حسين صلى في مسجد الأعظمية في هذا اليوم، والأعظمية هي دولته البديلة؟

** صدام حسين لم يصل في المسجد فالشياطين لا ترتاد المساجد. الأعظمية للعراقيين الشرفاء الذين يحبون العراق وأرض العراق وليست لمن باع العراق وأهله وجعله ساحة مباحة للمحتلين.

* بالانتقال إلى موضوع المقاومة، لماذا نلاحظ أنه ليس هناك إجماع عراقي حول موضوع المقاومة، وكأنها محصورة بالمناطق حيث الأغلبية السنية، فيما المناطق ذات الأغلبية الشيعية أو الكردية لا توجد فيها مقاومة؟

** هناك تباين في مفهوم المقاومة، إخواننا الأكراد في الشمال منذ الـ ١٩٩١ قد نالوا الحكم الذاتي وأصبح للشمال طريقته في الحكم الخاصة به ودخلته القوات الأمريكية وقوات أخرى فناقشوا معها طيلة السنوات الماضية أما مسألة الوسط والجنوب والمثلث السني أو الشيعي والسنة والشيعة في المقاومة، فقد بدأ بالمقاومة والجهاد إخواننا الشيعة إذ كان دخول البلد عن طريقهم من الجنوب، والعشائر هي التي تقاوم وهناك عمليات جهادية كثيرة جداً آخرها ما حدث في مدينة المجر او في مدينة العمارة، لكن كون المنطقة في الوسط هي آخر ما سقط في يد الاحتلال لا تزال روح المقاومة فيها. وحتى الأمريكان يصرحون بان هناك فلولاً من بقية النظام السابق، وهذه لا تمثل فئة بعينها. قد ينتقل المجاهد من الجنوب إلى الوسط ومن الوسط إلى الشمال وله حرية الحركة ونحن لا نعلم بذلك حيث انه حتى الآن لم يعرف من هو المقاوم الذي يقاوم فعلاً بالذات إنما مجرد مقاومة تصدر عن فئات من الشعب الذين يجهرون بان المحتل يجب ان يخرج وهذه هي طريقتهم في التفكير لإخراج المحتل. أما ان يحسبوا على فئة معينة من سنة او شيعة او عرب او أكراد فهذا لا يقره المنطق ولا العقل.

* هل ترى أفعال المقاومة هذه هي حالة مؤقتة كفلول نظام أم انها وليدة مرشحة للتعاظم؟

** هذه تتوقف على موقف الأمريكان أنفسهم. فإذا سارعوا في الخروج من هذا البلد بعد ان أزالوا النظام السابق وما يهددهم من أسلحة الدمار الشامل التي كانوا يقولون إنها موجودة ويمتلكها النظام السابق، فلم يبق لهم عذر إلا الرحيل حتى لا يترسخ معنى كلمة الاحتلال في أذهان الشعب وعندها تزداد المقاومة وردود الأفعال عند الجماهير، فإذا انهوا مهمتهم فليعودوا إلى بلدهم، وعندها يمكن التعامل معهم كما نتعامل مع أي بلد آخر، وإن كانت المسألة مسألة نفط، فالنفط كان يصلهم قبل أن تنشب هذه الحرب، وماذا نفعل بالنفط إذا بقي في أرضنا ولم نتعامل معهم ببيعه لهم، يمكن أن يتم التعامل وفق وجهات النظر هذه.

* هل هناك خوف على العراق من فتنة مذهبية؟

** هناك خوف إذا وجد من يسعى إليها.

* هل يوجد من يسعى إليها؟

** ربما لكن لا أعتقد ذلك لأن الشعب في اليوم الأول للاحتلال قد تماسك سنة وشيعة، عرباً وأكراداً ووقفوا موقفاً موحداً يعجب الجميع ويدهش من كان يراهن على ان هناك تفرقة بين السنة والشيعة في العراق. هذا المصطلح تؤكد عليه أجهزة الإعلام خاصة في الغرب وأمريكا لأن مفهوم الطائفية والمذهبية عندهم أعمق مما هو عندنا.

نحن لا يوجد لدينا مثل هذا المعنى العميق للتفرقة لأننا مجتمع مسلم وأسس الاعتقاد لدينا واحدة بأن الله واحد وأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرحمة المهداة إلى هذه الأمة وأن القرآن واحد، نتوجه إلى قبلة واحدة ونقرأ قرآناً واحداً. وهذه هي أصول الاعتقاد والإيمان، أما بقية الاختلافات فأصلها يعود إلى التنوع لا إلى الاختلاف، والتنوع يراعي مصالح الناس أكثر مما يرسخ معاني التفرقة، فتعايش السنة والشيعة طيلة هذه الفترة من الزمن والسبب الآخر أننا مجتمع قبلي، بمعنى أن العشيرة يكون فيها سنة ويكون فيها شيعة، وان البيت الواحد يكون فيه سنة وشيعة، وهناك أواصر نسب ومصاهرة بين العوائل السنية والشيعية ولا يوجد مثل هذا المعنى المترسخ في أذهان الغرب بأن هناك تفرقة مذهبية بين السنة والشيعة كما عندهم في الغرب بين الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس وهكذا.

الشيخ مؤيد الاعظمي يتحدث للزميل زياد عيتاني

غداً في الحلقة الرابعة
ماذا يقول أهل الأعظمية عن المقاومة والظهور الأخير لصدام؟

الوجه
الامير عبدالله

زمن الحقائق الكبيرة

الرياض– دمشق– القاهرة،
في غياب بغداد الموجع
اضلاع تاريخية للقرار العربي.
عناق لاتنفصم عُراه
بين قلب الجزيرة،
وقلب المشرق،
وانسياب النيل الازرق
في المدى الاسلامي الاوسع.
إنها الحقيقة الاولى
في جولة الامير.
***
بعد افغانستان والعراق،
في الأفق الآسيوي الرحب.
«خرائط» لاتهتدي
الى «طرقاتها»...
وعرب سجناء
معادلة رمادية مُربكة،
ولم يهتدوا بعد
الى مفتاح السجن.
«المبادرة» خيار،
و «الاصلاح» خيار آخر،
والمطلوب وقفة عزّ
تؤسس لتاريخ جديد
في الزمن الصعب.
المستقبل فعل ذاتي
والمملكة تقود المحاولة.
إنها الحقيقة الثانية،
في جولة الأمير.
***
وتبقى حقائق أهمها واحدة:
العروبة قوة والاسلام قوة،
والأمة قادرة
على استعادة أمجادها،
في زمن العولمة
والتجارة .. والدول الكواسر.
الحرية رفض
والاستعمار قبول،
وكل نقطة دم في فلسطين،
نذر لشعب بلا قيود،
وكل «لا» في العراق،
تراكم بطولات بلا حدود.
والأمير المهيب القامة،
يعانق الطموحات الكبيرة،
وعلى منكبيه العريضين،
يحمل أحلام أمة.

فؤاد حبيقة

الخبير الاستراتيجي الامريكي زبيجنييف بريزنسكي لـ « BBC »:

اوروبا مازالت تعيش مابعد الحرب الباردة وانهيار «الاطلنطي» خطر على الجميع

عهود مكرم (برلين)

ما زالت الدول الاروبية منقسمة حول محورين : الاول: المجموعة التى أيدت الحرب الامريكية على العراق والثاني: المجموعة التى رفضت الحرب و تطالب بضرورة استخدام الطرق الدبلوماسية وترفض مبدأ الحروب الوقائية... أما المجموعة الثالثة : فهى التى تنادى باستراتيجية دفاعية أوروبية بعيدة عن مفهوم حلف الاطلنطى ... أى فى هذه الحالة سياسية دفاعية لا تشارك فيها الولايات المتحدة الامريكية ...

هذه النقاط الثلاث كانت محور سمنار دعت اليه مبرة كونراد أديناور المقربة من الاتحاد المسيحى الديمقراطى واشترك فى هذا السمنار نخبة من خبراء الدفاع الاستراتيجيين على رأسهم الخبير الامريكى زبيجنييف بريزنسكى والجنرال المتقاعد كلاوس ناومان رئيس اللجنة العسكرية فى حلف الاطلنطى فى بروكسل .

الى جانب ذلك كانت العلاقات الالمانية الامريكية من أهم رؤوس الموضوعات التى طرحها الحضور فضلا عن مشاعر التحفظ التى سيطرت عليها طوال فترة حرب العراق .... وحول مستقبل العلاقات الاطلنطية والعلاقات الالمانية الامريكية حاورت «عكاظ» الخبير الاستراتيجى زبيجنييف بريزنسكى ودار الحوار الاتى :

*هل تعتقد أن العلاقات الامركية الالمانية تواجه اليوم أزمة حقيقية أم أن زيارة وزير الخارجية الالمانى يوشكا فيشر الاخيرة الى الولايات المتحدة تمكنت من توضيح الخلافات ...؟

**اللقاء الذى نظمته مبرة كونراد أديناور أعطانا الفرصة للنقاش بكل وضوح حول مستقبل العلاقات الامركية الاطلنطية من ناحية والعلاقات الامريكية االالمانية ... لا أحد ينكر أن حرب العراق كان لها ردود فعل مختلفة فى العواصم الاروبية ، مثلا فى برلين وباريس وبروكسل على عكس لندن ووارسو ومدريد ... هذه الامور لا ينبغى أن تكون سببا فى توتر العلاقات التقليدية بين واشنطن وأوربا خاصة هذه التى ترتكز على العلاقات عبر حلف الاطلنطى وسياسة الدفاع المشتركة ... ومما لا شك فيه أن زيارة وزير الخارجية فيشر الى نيويورك وواشنطن واللقاءات التى أجراها مع نظيره الامريكي كولن باول ونائب الرئيس الامريكى ديك تشينى ومع مستشارة الامن القومى السيدة كوندوليزا رايس كان لها رد فعل ايجابى جدا لدى الادارة الامركية .

*بعض المشاركين تحدثوا عن خدش فى العلاقات الامريكية الاروبية فما رأيكم؟

**فى رأيى أن ما حدث بعد حرب العراق والموقف الامريكى الداعم لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط والعمل على اعلان الدولة الفلسطينية فى غضون عام ٢٠٠٥م أثبت أن السياسة الامريكية لم تعد منغلقة على نفسها أو بالاصح أن هناك اهتماما أمريكيا بضرورة تحقيق السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتحقيق الامن والاستقرار فى العراق عبر المؤسسات الديمقراطية بعد الاطاحة بنظام صدام حسين ...

هذا الدور الجديد لواشنطن اعتبره بعض الاروبيون خروجا عن المفهوم الاستراتيجى الاطلنطى رغم أنه توجه استدعته الاوضاع السياسية الراهنة وهنا يكمن الخلاف ....

أصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة فى أوربا ما زالوا يعيشون فى حقبة ما بعد الحرب الباردة رغم تغير الامور بشكل كبير ...

*ما هو فى رأيكم المطلوب من أصدقاء الولايات المتحدة ؟

**المطلوب هو اعادة النظر فى شكل العلاقات الاطلنطية الاروبية بطريقة تتفق والتحديات الجديدة التى يواجهها المجتمع الدولى ومكافحة الارهاب بجميع أشكاله ودعم التحالف الدولى فى هذا الصدد وهى تحديات نواجهها منذ تفجيرات ال ١١ من سبتمبر ....

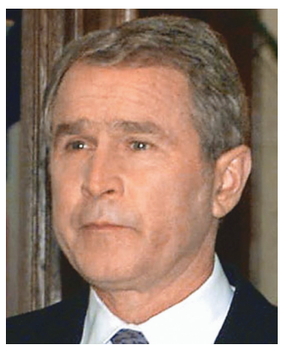
بوش

الامر الثانى الذى أعتقد أنه يشكل أهمية خاصة هو سياسة الدفاع الاروبية المشتركة .

ليس هناك خلاف من حيث المبدأ على هذا التوجه الا أن هذه الخطوة لا ينبغى أن تعنى افلاسا للعلاقات الاطلنطية ... أظن أن بعض الدول الاروبية ترى فى السياسة الاستراتيجية الدفاعية الاروبية خطوة للتقلص من المسؤولية الاطلنطية وهو أمر خطير ....

وقد لاحظت خلال السمنار الاهتمام الكبير للخبراء والباحثين الاروبيين لما تعنيه الاستراتيجية الاروبية بما فيها بدء العمل بقوة الردع الاروبية السريعة ...

كل هذه الامور يكمن لها النجاح بالتعاون والتنسيق واحياء مفهوم

شيراك

ميثاق حلف الاطلنطى الذى شكل على مدى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية الامن والاستقرار الذى شاهده العالم بعد التدمير والخراب ....

*معنى ذلك أنكم من المعارضين للمبادرات الالمانية الفرنسية ....

**لست وحدى ... المجموعة التى شاركت فى السمنار كانت تضم ١٩ خبيرا فى شؤون الاستراتيجية الدفاعية من الولايات المتحدة وألمانيا بشكل عام ومن دول أعضاء فى حلف الاطلنطى منهم الدول الجديدة العضوية والكل أجمع على أن المبادرات الاحادية تصل بنا الى طريق مسدود ...

الولايات المتحدة على سبيل المثال ستبقى رغم تفوقها العسكرى ترى أنه لا بديل للعلاقات الاطلنطية

شرودر

وحلف الاطلنطى هذا بعكس ما نسمعه من بعض العواصم الاروبية ...

*لقد كان لكم تصورا فيما يتعلق بمهمة القوات الالمانية ... ما هو فى رأيكم الدور الذى ينبغى أن تقوم به ألمانيا لدعم الولايات لمتحدة فى حربها ضد الارهاب ..؟

**أحب أولا أن أشير أن السمنار لا يعنى التدخل فى الشؤون الداخلية للبلاد ولكن نظرا أن الموضوع يتعلق بالعلاقات الامركية الاروبية والاطلنطية فقد كان من الطبيعى أن نناقش دور القوات الاروبية فى المرحلة القادمة وبالتالى دور ألمانيا بصفتها أكبر دولة أوروبية ... الاستعدادات لحرب العراق أظهرت القدرات الاروبية حتى اذا كانت محدودة ... ففيما يتعلق بألمانيا فنحن نرى أن القوات الالمانية يمكن أن يكون لها دور فى الكشف عن أسلحة الدمار الشامل وأن يقوم المسؤولون الالمان بتطوير القوات الالمانية لتصل الى مستوى متطلبات المرحلة الراهنة فمثلا : يمكن القيام بجمع المعلومات ومشاركة بقوات الاستطلاع والنقل الجوى بما فيه السلاح الطبى وهذا بالطبع يتطلب رفع موازنة الدفاع وهو أمر يبدو أن عليه خلاف داخل البرلمان الالمانى ÷ البوندستاج ÷

*ألم يكن الجانب الاروبى أكثر قلقا من تحرك أمريكى عسكرى دون الرجوع لميثاق حلف الاطلنطى ...

**بالطبع ولكنا بددنا هذه المخاوف ولا نريد أن يكون هناك انطباع أن الولايات المتحدة تقوم بأدوار احادية دون العودة للحلفاء فى حلف الاطلنطى وذكرنا الحضور أن الرئيس بوش قبل حرب العراق طلب الدعم من الحلفاء ومع ذلك فنحن نرى أن الادارة الامريكية الحالية يجب أن تلتزم بالعلاقات الاطلنطية وأن يبدأ العمل باستراتيجية أطلنطية جديدة لمواجهة مخاطر الارهاب ... لأن تفجيرات ١١ سبتمبر سواء رضى البعض أو لم يرض فرضت تحديات جديدة تتطلب التطوير فى الشؤون الدفاعية الاستراتيجية اضافة الى مخاطر أسلحة الدمار الشامل.

وأعتقد أن دور قوات حلف الاطلنطى فى أفغانستان هو دليل قاطع على أن الحلف على مستوى المسؤولية والتحديات الجديدة ....

*لم يعد من المستبعد أن يكون لحلف الاطلنطى دور فى الشرق الاوسط سواء فى العراق أو فيما يتعلق بخطوات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ...

**بالطبع تشاورنا أيضا فى هذا الموضوع وهى فكرة لم تتبلور بعد ... ولكن فيما يتعلق بالعراق أعتقد أنه من غير المستبعد بعد اعلان الحكومة العراقية المؤقتة لأن مرحلة الانتخابات الحرة ستأخذ بعض الوقت ÷ الان بدأ مجلس الحكم الانتقالى ÷ أعماله فى بغداد ÷ أن تتوجه قوات من حلف الاطلنطى الى العراق فى مهمة حفظ سلام ونزع الاسلحة كما يجرى فى أفغانستان ... هذا تصور ليس مستبعد والبعض يطالب أولا بدور محورى للأمم المتحدة ....فيما يتعلق بمسار خارطة الطريق واعلان الدولة الفلسطينية – أى قضية الشرق الاوسط برمتها – فهو أمر مختلف ويستدعى بعض الدراسة والتشاور ... ولكننى لا أستبعد ارسال قوات متعددة الجنسية تابعة لحلف الاطلنطى الى مناطق أخرى على أساس دعم التحالف الدولى ضد الارهاب .